من تراب عليه ايضا وهذا خلاف ظاهر الآية والحديث فقضيته انه انما
يرد ان لو كان المقصود المص رحمه الله تعالى ان الحديث محمول على
هذا المعنى بل مقصوده ان بيان ما ذكرناه رمز الى ما ذكر فهو بيان لبطن
الحديث مع حفظ ظاهره وهو طريقة العلماء العارفين بالله فمعنى
قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضئ غاية الاضاءة
سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو تمثيل
لكون الملائكة محض خير مبراة عن ظلمة الشر اما بذاته او بغيره ومعنى قوله
خلقت الجن من مارج من النار اى من جوهر مضئ مختلط بالدخان
يحتمل غلبة كل واحد منهما فهو تمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر
لا يقال ان ما ذكره المص رحمه الله تعالى يدل على ان الجن مخلوقة من نار
اى من صاف من الدخان وهو مخالف لما سبق انه مخلوق من مارج
من نار اى من صاف من الدخان لانا نقول ذكر المص في تفسير قوله
تعالى والجان خلقناه من مارج من صاف لا دخان فيه من نار بيان
لمارج فانه في الاصل لمضطرب من مرج اذا اضطرب وهو يدل على
ان النارية باقية بعد التصفية من الدخان وما ذلك الا بقية شئ
من الدخان ولو كانت مصفات غاية التصفية صارت محض نور
ولذا قال مهذبة مصفاة قوله محذور عنه الحذور صححه بعضهم بالخاء المعجمة
والدال المهملة اى مستور ذلك الضوء عنه اى عن الدخان وفيه ان
الظاهر الباء وانه تكرار لقوله مغمور بالدخان فالوجه انه بالحاء المهملة
والذال المعجمة من الحذر بمعنى پرهيزيدن والضمير المجرور للضوء في النكوص
برگشتن من حد ضرب جذعة بالجيم والذال المعجمة اى حديثة طرية يقال
فلان في هذا الامر جذع اذا كان اخذ فيه حديثا وجعله من الجدع
بالدال المهملة بمعنى البقية لا يناسب المقام اذ لم يبق بعد صيرورته
نورا شئ من الدخان قوله وهذا اشبه بالصواب لصحة كون ابليس
ملكا او جنيا وشيطانا بلا تكلف ووقوع المعصية منه مع كونه [ابليس]

مخلوطة بالدخان ح

157

رئيس الملائكة ومعلمهم وترتب الفسق على كونه جنيا وكونه مخلوقا من النار
كما نطقت به الآيات مع كونه من الملائكة قوله واوفق للجمع بين النصوص
لعدم الاحتياج الى القول بالتغليب او الاستثناء المنقطع او الاكتفاء
او الى القول بكونه جنا فعلا او اطلاق الجن على معنى غير متعارف اعنى حارس
الجنة ونحوه قوله استقباح الاستكبار الخ حيث علل به ترك المامور به
قوله وانه قد يفضي صاحبه الى الكفر هذا على تقدير ان يكون كان بمعنى صار
قوله والحث على الايتمار الخ حيث فهم منها ان خوضه في سر الامر بالسجود
صار موديا له الى استقباح امر الله تعالى قوله وان الامر للوجوب الخ
فانه تعالى ذم ابليس على ترك السجود بقوله ما منعك ان تسجد اذ امرتك
والذم دليل الوجوب قوله وان الذي الخ حيث جعل الله في عداد الكافرين
في علمه القديم باعتبار توفيه على الكفر ولم يعتد بايمانه السابق اصلا
قوله وهو الموافاة اى كون الكافر والمؤمن على الحقيقة من علم منه انه
يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري
حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولذا يصح انا مؤمن ان شاء الله بلا شك
يعني ليس معناه ان الآن جزليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة
وكذا السعادة والشقاوة والولاية والعداوة الموافاة الاتيان
والوصول الى اخر الحيوة واول منازل الآخرة قوله السكنى من السكون
الخ يعني ان اسكن من السكنى ولذا عداه بنفسه يقال الدار سكنها
سكنى اذا اقام فيها وهي ماخوذ من السكون ضد الحركة ليصح العطف
عليه فان المق بالذات من التاكيد في مثل هذه الصورة هو صحة
العطف وافادة تقرير المتبوع مقصود تبعا واما ابراز وحكت
بدون العطف بان يكون منصوبا على انه مفعول معه فلا يصح لان المعية
غير مقصودة كيف وآدم مقدم في سكنى الجنة من حواء وانما صح
العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشره فعل الامر لانه وقع تابعا
ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع او على سبيل التغليب وما قيل انه معطوف
لا يغتفر معه

قوله ومن فوائد هذه الآية اى ما يستنبط منها ولو بضم
امر خارج فهي غير ما تدل عليه لان المدلول ما يكون
مستفادا باحد الطرق الاربع من العبارة والاشارة
والدلالة والاقتضاء فلذا فصل المص مما يدل
عليها ح

قوله اذ العبرة بالخواتم وفي نسخة بالخواتيم والقياس
الاول لانه جمع خاتمة وروى في الحديث الصحيح
الاعمال بالخواتيم وهذا مما جوزه بعض النحاة
في جمع فاعل بالاشباع شرح

معناه اتخذ مسكنا وليس معناه استقر ولا يتحرك ح

قوله ح

صيغة الامر الحاضر لا تقول اسكن غلامك ح نحو

Copyright © King Saud University